

## النشرة الاخبارية:2- يوليو 2003

(LTCN) a mailing list for news related to Tmazight (Berber) affairs...  
(LTCN)، قائمة بريدية للاخبار المتعلقة بالامازيغية

The Libyan Tmazight congress (ALT), was founded on 17 September 2000, is an independent Libyan organization committed to Tmazight (Berber) cause and the rights of Tmazight speakers. Due to the hard circumstances in Libya and the bad situation of human rights, ALT works in exile.

المؤتمر الليبي للامازيغية (ALT) منظمة ليبية مستقلة تعنى بالمسألة الامازيغية والدفاع عن حقوق المتحدثين باللغة الامازيغية. تأسس المؤتمر في 17 سبتمبر 2000. لظروف الوطن واوضاع حقوق الانسان فيه، يتأخذ المؤتمر المهجر قاعدة لاعماله.

### المحتويات

- مؤسسة الرقيب الليبية: بيان بخصوص حظر استعمال الأسماء الامازيغية في السجلات المدنية
- القدس العرب اللندنية: جمعية ليبية تطالب بإلغاء قانون يحظر منح الاطفال اسماء أمازيغية
- جمعية تامينوت: رسالة احتجاج الي السفير الليبي، لما تعرض له بعض امازيغ ليبيا من حملة اعتقالات وتعذيب.
- الرأي العام الكويتية: قوى المعارضة الليبية تتفق على ثوابت للتحرك
- تاويزا المغربية: ورقة مشاركة في ملتقى واشنطن التشاوري: الحق الأمازيغي
- بداية حرب كاريتر حول الامازيغية على المواقع الليبية
- تاويزا المغربية: بيان بانطلاق حملة الحق الامازيغي الاولى " لا تقتلوا اسمي الأمازيغي "
- تاوالت: تأسيس جمعية جمعية كابو للتراث
- ايلاف: الحالة البربرية في المغرب العربي
- تفاصيل اخبار ليبيا: الأمازيغ ضحايا تزوير التاريخ
- الجزيرة: البربر يرفضون دعوة الجزائر للحوار
- كتاب: المملكة النوميديّة والحضارة البونوية، ل: د. محمد الصغير غانم

زوروا مقر القائمة الاخبارية لمراجعة الارشيف وملفات وصور ذات علاقة بالامازيغية:  
[http://groups.yahoo.com/group/Libyan\\_Tmazight\\_Congress\\_News](http://groups.yahoo.com/group/Libyan_Tmazight_Congress_News)

خبر اعلاني: زوروا موقع تاوالت: موقع امازيغي ليبي ثقافي غني وشامل: [www.tawalt.com](http://www.tawalt.com)

ساهموا في تطوير هذه القائمة الاخبارية بمراسلتنا وتزويدنا بالخبر والحدث والمعلومة والمقال والاقتراح

الرقيب: بيان بخصوص حظر استعمال الأسماء غير العربية في السجلات المدنية- 2003/07/09

تتابع مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان بقلق متزايد الإسقاطات القانونية والإجراءات المترتبة على تطبيق القانون رقم )

24 لسنة 1369 و.ر) والمتعلق بمنع إستعمال غير العربية في جميع المعاملات والمنصوص في مادته الثالثة على منع استعمال الأسماء غير العربية والأسماء العربية التي لم يقرها الإسلام، وحظر تسجيلها بالسجلات المدنية والوثائق أيا كان نوعها.

كما يوجب القانون على أولياء أمور الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدراسة تسوية أوضاع أطفالهم بما يوافق حكم هذا القانون وكل من يخالف أحكام هذا القانون في مادته الثالثة يترتب عليه ما يلي:

- يعاقب بغرامة لا تقل عن 1000 دينار ولا تزيد عن 5000 دينار .
- الحرمان من الحصول على جواز السفر والتراخيص والوثائق الشخصية .
- يحرم أبناؤه الذين يحملون أسماء تخالف نص هذا القانون من القيد "التسجيل" بالمؤسسات التعليمية حتى يزيل المخالفة.

وقد ترتب على هذا القانون منع تداول الأسماء الليبية غير العربية كالأمازيغية أو التركية وكذلك منع تداول بعض الأسماء العربية والتي نص عليها القانون بحجة أنها أسماء لم يقرها الإسلام!!

ولا تزال المؤسسة ترقب عن كثب حالات الإستئناف التي رفعها المتظلمون أمام المحاكم الليبية للطعن في تطبيقات هذا القرار الذي تم تطبيقه والعمل به فعليا. ومعلوم أن هذا القرار طبق بتاريخ رجعي (يشمل كل الأطفال الذين تحت سن السادسة) ويحتم على أولياء أمور الأطفال الذين لم يبلغوا سن الدراسة ضرورة تبديل وتغيير أسماء أبنائهم بما يوافق حكم هـ ذ القانون!!

وقد تحصلت الرقيب على معلومات تؤكد أن بعض حالات الإستئناف تجاوزت الخمس سنوات داخل أروقة المحاكم ولم يفصل فيها حتى تاريخ صدور هذا البيان. إن مؤسسة الرقيب في الوقت الذي تتضامن مع ذوي العائلات المتضررة وتقف إلى جانبهم وقوفا كاملا، تعتبر نص القانون (رقم 24 لسنة 1369 و.ر) مخالفاً لكل الإتفاقيات والقوانين الدولية وخرقاً سافراً لأبسط حقوق الطفل المنصوص عليها في الاتفاقيات الدولية والمصادق عليها من قبل السلطات الليبية، واستهتاراً بكل ما جاء في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924 وإعلان حقوق الطفل الذي اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 نوفمبر 1959 والمعترف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وجميع النظم الأساسية والصكوك ذات الصلة للوكالات المتخصصة والمنظمات الدولية المعنية بحق الطفل.

والذي تنص المادة الثانية منه على ضرورة أن: "تحترم الدول والأطراف الموقعة الحقوق الموضحة في هذه الاتفاقية وتضمنها لكل طفل يخضع لولايتها دون أي نوع من أنواع التمييز، بغض النظر عن عنصر الطفل أو والديه أو الوصي القانوني عليه أو لونه أو جنسهم أو لغتهم أو دينهم أو رأيهم السياسي أو غيره أو أصلهم القومي أو الإثني أو الاجتماعي"....

كما أنه يتعارض مع مبادئ جوهرية مع المادة السابعة والتي تعطي للطفل الحق في اكتساب اسمه فور ولادته وحقه في التسمية بالـ دوائر الرسمية :

"يسجل الطفل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في الاسم والحق في اكتساب جنسية".

إن منع أبناء المواطنين الليبيين الأمازيغ من تسمية أبنائهم بأسماء ليبية لها ارتباط بلغتهم وثقافتهم يعتبر انتهاكاً صارخاً لكل العهود والمواثيق التي تعهدت الحكومة الليبية بالإلتزام بها ويلزمها بضرورة:

"احترام حق الطفل في الحفاظ على هويته بما في ذلك جنسيته، واسمه، وصلاته العائلية". كما أنه يعد مخالفة صريحة للمادة 30 من ميثاق حقوق الطفل :

"في الدول التي توجد فيها أقليات إثنية أو لغوية أو أشخاص من السكان الأصليين، لا يجوز حرمان الطفل المنتمي لتلك الأقليات أو لأولئك السكان من الحق في أن يتمتع، مع بقية أفراد مجتمعه، بثقافته، أو استعمال لغته".  
وتعتبر الرقيب أن كل هذه العقوبات والمخالفات التي نصت عليها المادة الثالثة من القانون رقم 24 انتهاكا صارخا لحق ولي أمر الطفل في اختيار الاسم وحق الطفل في استخراج جواز سفر وشهادة ميلاد والتمتع بجميع حقوقه المدنية الأخرى وكذلك انتهاكا لحق الطفل في الدراسة والتعليم المنصوص عليه في ميثاق حقوق الطفل المادة 28:  
"تعترف الدول الأطراف بحق الطفل في التعليم، وعلى أساس تكافؤ الفرص والتي تحدده في جعل التعليم الابتدائي إلزاميا ومتاحا مجانا للجميع".

في الوقت ذاته تحتفظ الرقيب تماما على العبارة الواردة في نص القانون: "منع الأسماء التي لم يقرها الإسلام"، وتؤكد على أن الزج باسم الإسلام هو نوع من التحريف والإستدلال المغلوط والمخالف لكل الشرائع والأديان السماوية وعلى رأسها الإسلام الحنيف الذي كرم الإنسان وأعطى الحق للأبء في اختيار أجمل الأسماء لأطفالهم.  
إن الرقيب، وهي تطالب السلطات الليبية باحترام موثيقها وعهودها أمام المجتمع الدولي وأمام مواطنيها، تطالب في الوقت ذاته المحاكم الليبية بضرورة الإسراع في إلغاء القانون رقم 24 وتعويض جميع العائلات الليبية التي تضررت معنوياً ومادياً جراء تطبيق هذا القانون وإلغاء كل العقوبات المتعلقة بالقانون.  
كما تتأشد مؤسسة الرقيب جميع الهيئات الحكومية والمنظمات الدولية والمعنية بحقوق الطفل على وجه الخصوص الضغط على الحكومة الليبية من أجل إلغاء القانون رقم 24 .  
إن احترام حقوق الطفل واحترام حق الأبء في تسمية أبنائهم من العوامل المهمة في تنشئة الطفل تنشئة صحيحة ومنتسقة لكي يكون مواطناً صالحاً لوطنه وشعبه ولبنة قوية في بناء مجتمعه.

[www.libya1.com/hrights/lwatch/lw09073b.htm](http://www.libya1.com/hrights/lwatch/lw09073b.htm)

**القدس العربي اللندنية: أعربت جمعية أهلية ليبية عن قلقها لما وصفته بـ إسقاطات قانون مدني اعتبرت**

**أنه ينتهك الحرية الفردية للمواطن الليبي في اختيار اسماء مواليد.**

وقالت مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان ومقرها الرئيسي مانشستر بشمال انكلترا، عن قلقها الشديد والمتزايد في الآونة الأخيرة من إسقاطات القانون رقم 24 لسنة 2000 والمتعلق بمادته الثالثة التي تنص علي حظر تداول الأسماء غير العربية في السجلات والدوائر الرسمية والحكومية.

واعتبرت المؤسسة في بيان ارسلت نسخة منه لـ القدس العربي ان هذا التشديد يعني حرمان الأمازيغ الليبيين من تسمية أبنائهم بأسمائهم الخاصة بهم . كما عبرت عن استيائها الشديد للعقوبات التي قررتها الحكومة الليبية لكل من يخالف نص القانون المذكور.

وقالت ان القانون ينص علي أن مخالفة المادة الثالثة تستوجب غرامة مالية لا تقل عن 1000 دينار ولا تزيد عن 5000 دينار ليبي، حرمان هؤلاء الأطفال من الحصول علي جواز سفر والتراخيص وكافة الوثائق الشخصية، كما تحرم الأطفال الذين يحملون أسماء تخالف نص القانون من الحق في التسجيل بالمؤسسات التعليمية.  
يذكر أن هذا القانون كان معمولا به قبل سنوات عديدة، ولكنه لم يعمم رسميا إلا في سنة 2000 وتم تطبيقه بتاريخ رجعي شمل كل الاطفال الذين كانوا تحت سن الدراسة، أي دون السادسة.

كما اعتبرت الرقيب أن القانون يتعارض كليا مع ميثاق حقوق الطفل الذي أقرته واعتمدهت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1959 وصادقت عليه الحكومة الليبية وتعهدت بالالتزام به . وينص الميثاق

في مادته السابعة علي أن الطفل يسجل بعد ولادته فوراً ويكون له الحق منذ ولادته في الاسم والحق في اكتساب جنسية.

وقد تضرر مواطنون من أصل أمازيغي من تطبيقات هذا القانون ومنعوا من تداول أسمائهم مثل تازيري ، باديس ، ماسنيسا ، سيفاو ، ثالة ، مارن وغيرها بحجة أنها أسماء غير عربية .

وقد رفع مجموعة من المواطنين الليبيين قضايا أمام المحاكم الليبية وذكر البيان أن حالات عديدة لازال أصحابها ينتظرون من سنوات عديدة حكم المحكمة للفصل في مسألة تاريخ العمل بهذا القانون وهي النقطة التي أثارَت حفيظة أولياء أمور الأطفال المتضررين.

يذكر ان دول شمال افريقيا تواجه معضلة الاسماء غير العربية ، وكانت الجزائر عاشت حالات مماثلة في الثمانينات.

[www.akhbar-libya.com/modules.php?name=News&file=article&sid=6107](http://www.akhbar-libya.com/modules.php?name=News&file=article&sid=6107)

### جمعية تامنيوت: احتجاج و استنكار لما تعرض له بعض امازيغ ليبيا من حملة اعتقالات و تعذيب.

الدار البيضاء في : 25/05/2003

من: رئيس جمعية تامنيوت، فرع الدار البيضاء - أنفا.

إلى: السيد سفير الجماهيرية الليبية بالرباط- المغرب.

الموضوع: احتجاج و استنكار لما تعرض له بعض امازيغ ليبيا من حملة اعتقالات و تعذيب.

السيد السفير المحترم، أزل فلان:

خلال شهر مارس و أبريل الماضيين وفي تهجم صارخ على مبادئ حقوق الإنسان و الديمقراطية وقيم العدالة و المساواة، تعرض إخواننا الأمازيغ بليبيا الشقيقة و بالتحديد بمدينة طرابلس و مناطق جبل نفوسة و جهات أخرى لحملة عدائية عشوائية أخذت شكل مدامات لمنازل و اعتقالات و استنطاق و تعذيب لمجموعة من الشباب الأمازيغي الذين كانت تهمتهم الوحيدة أنهم يعلنون عن هويتهم الأمازيغية و ينشئون بها من خلال بعض التحركات الثقافية و الفنية السليمة و الحضارية كاحتفالهم بذكرى " ASS NEGH " العريقة و التي تتزامن مع ذكرى الربيع الأمازيغي الخالدة التي يحتفي بها كل أمازيغي العالم.

إننا نحن في جمعية تامنيوت و باسم جميع أمازيغي المغرب " مراکش " إذ نسجل أن الهدف وراء هذا المسلسل العنصري هو بث الرعب في الأنفس و محاولة يائسة لإسكات النضال الأمازيغي من أجل إقرار الديمقراطية و الحداثة الحقيقيين و لرفع التهميش و الإقصاء على الهوية و الثقافة و الحضارة الليبية الأصلية التي تعتبر الأمازيغية مكونها الرئيسي و الجوهرية، نعلن لكم عن تدينا و استنكارنا و شجبنا لهذه الحملة العدوانية الشرسة التي ذهب ضحيتها إخواننا الأمازيغ بليبيا و بكل أشكال الحصار و التضيق و الإضطهاد التي تعاني منها الأمازيغية و الأمازيغيين خصوصا و الشعب الليبي عموما ، كما نطالب منكم إبلاغ حكومة بلادكم، التي تتبنى إيديولوجية عروبية أحادية إقصائية و عنصرية ضدا على وضوح الواقع و التاريخ و الجغرافية و ضربا لكل المبادئ و القيم الدينية و الإنسانية، الوقف النهائي لمثل هذه السلوكات المشينة و إطلاق سراح هؤلاء الشباب فوراً و بدون شروط، و الاعتراف بذلك بالأمازيغية لغة و ثقافة و هوية و حضارة و حقوقا بدستور بلادكم و العمل على تحصينها و إنعاشها لما فيه مصلحة الشعب الليبي الشقيق و كافة شعوب منطقة شمال إفريقيا و الساحل ( تامازغا).

و السلام ختام.

عن مكتب الجمعية

[http://www.tawalt.com/letter\\_display.cfm?ID=844&mStartRow=21](http://www.tawalt.com/letter_display.cfm?ID=844&mStartRow=21)

### جريدة الرأي العام الكويتية: قوى المعارضة الليبية تتفق على «ثوابت للحرك»

قال ناطق باسم «الحركة الليبية للتغيير والإصلاح» المعارضة إيريك اسويسي ان القوى الليبية المعارضة «تتجه الى اللقاء المستمر والدائم في هذه الظروف بما يمليه عليها برنامج العمل الوطني من أجل مستقبل أفضل لليبيين»، و أوضح اسويسي في اتصال أجرته معه «الرأي العام» في مقر اقامته في واشنطن ان ندوة ثقافية ستعقد في لندن غدا الأحد «عن المجاهد الليبي الكبير احمد الشريف السنوسي، سيشارك فيها اكاديميون وشخصيات ليبية عامة، وهذه الندوة

مستقلة ومفتوحة لجميع الليبيين ولا علاقة لها باللقاءات التي تجريها فصائل المعارضة». وأشار الى ان لقاء الفصائل المعارضة في لندن يأتي بعد البيان المشترك الذي اصدرته الحركة مع «الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا» وفصائل اخرى قبل شهر «وفيه اتفاق على ثوابت للعمل المشترك ضد النظام الليبي وضرورة ايجاد صيغة تنسيقية دائمة للتحرك».

وهل ظروف المعارضة الآن افضل للعمل من السابق او ان الطرف الدولي يخدم كما خدم قبل عشرة اعوام؟ اجاب اسويسي: «نحن واقعيون ونعرف ان الظروف تلعب دوراً كبيراً في فاعلية التحرك، لكننا نعرف ايضا ان الحملة الدولية لدعم الديمقراطية في العالم ونبذ الانظمة الديكتاتورية يمكن ان تفيد في تحرك القوى الليبية الساعية الى التغيير والاصلاح».

وعن «الثوابت» التي وردت في البيان قال اسويسي ان أبرزها:

«- النظام الليبي الحالي هو المسؤول الأول والمباشر عن كل ما أصاب بلادنا وشعبنا من شرور وكوارث، واستمرار هذا الحكم استمرار للكارثة فلا أمل ولا اصلاح يرتجى الا بالخلاص من النظام القائم واقامة حكم دستوري ديموقراطي مستلهم من عقيدة الشعب الليبي وتراثه وتاريخه وقيمه.

- النضال ضد النظام الحالي هو مسؤولية الليبيين وحدهم.

- التزام التنظيمات الموقعة مواصلة النضال وبذل الجهود والتضحيات من أجل انتهاء الحكم الحالي وتشكيل سلطة انتقالية لمدة سنة تكون مهمتها الأساسية العودة بالبلاد الى كنف الشرعية الدستورية».

ووقع البيان كل من «التحالف الوطني الليبي» و«الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» و«التجمع الجمهوري من أجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية»، و«المؤتمر الليبي للأمازيغية» و«الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا».

[www.alraialaam.com/21-06-2003/ie5/international.htm](http://www.alraialaam.com/21-06-2003/ie5/international.htm)

2003/04/06-05 - تاويزا

سيتما دا يتما ازول فلاون، اخواتي اخواني ازول فلاون والسلام عليكم  
باسم المؤتمر الليبي للأمازيغية (ALT)، كل الشكر والتقدير للجنة التحضيرية لملتقى واشنطن التشاوري الثاني  
على دعوتهم المؤتمر للمشاركة في اعمال هذا الملتقى، وكل الترحيب بالحضور الكريم، وبعد  
مشاركة المؤتمر ستكون بعرض وتناول للمسألة الامازيغية الليبية، في هذه الورقة تحت عنوان:  
الحق الأمازيغي

( الامازيغية في ليبيا، الحقوق والهوية، استحقاقات وطنية ناضل لإرسائها)

والبدائية، بقول الله تعالى وبعد بسم الله الرحمن الرحيم:

"ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين"، سورة الروم الآية

(22)

في طرابلس، واثاء ندوة لعرض كتاب "سفر العرب الامازيغ" او (اران نيمازيغين ايعرابن)، وهو محاولة خشيمية  
(نسبة للدكتور علي خشيم) لإثبات نظرية النظام في عروبة الامازيغية، واثر مداخلة لكاتب ليبي رصين فحواها:  
"ما دامت الامازيغية لغة عربية قديمة فلنترك الامازيغ يتكلمون بها ويتغنون بها ويرقصون بها..."، توالنت  
مداخلات نقدية، ألغاه بانفجار هائج د. خشيم، رئيس رابطة الادباء والكتاب في "جماهيرية القذافي العظمى"،

ليبحث لاحقا عن رجال الامن بدعوى وجود عملاء يهددون الامن القومي العربي!

تلكم واقعة اخترنا الاستهلال بها لبيان وضع الأمازيغية في ليبيا وحقيقة معاداة نظام القذافي لها. ولقد خصصناها هنا لانها حدثت في فضاء ثقافي، يفترض ان يكون اكثر رحابة. ومن الطريف ورود مصطلح "الأمن الثقافي" في الدعوة للندوة المذكورة!

الثابت أن وباء انتهاك حقوق الانسان الليبي، ومنهم المتحدثون بالامازيغية مستشر ومتمكن في النظام لطبيعته الديكتاتورية الفاشية وهيكلته القمعية الإستبدادية، ولن يحجب ذلك تشدقه باحترامه حقوق الانسان وتوليئه لنظرية عروبة الأمازيغ المختلفة، والمتساقطة أمام الحقائق التاريخية اللغوية، والمتهاوية أمام إصرار المتحدثين بالامازيغية على المحافظة على هويتهم، وتشبثهم باسترداد كامل حقوقهم المنتهكة.

ولن ينسى المؤتمر الليبي للإمازيغية وعموم المتحدثين بالامازيغية تضحيات الشهداء والسجناء والمنفيين وأسره، ومنهم الشهداء المناضلون: سعيد سيفاو المحروق، وعلي بن طالب، ويوسف خربيش، وفرحات حلب، وعلي الشاوش، وعمر والنمي... والذين ستظل تضحياتهم معالم في طريق النضال وديناً يستوجب السداد.

لن نتوقف كثيرا عند التدلّيس الخشيميّ كأحد إخراجات النظام المسخرة لطمس وتشويه معالم الأمازيغية الليبية، وهي منظومة ثقافية وموروث حضاري وطني. ولن نتوقف كثيرا عند عراقه وامتداد تاريخية الوجود الامازيغي في أرض ليبيا النابضة بالمكون الامازيغي والناطقة به منذ سطر أجدادنا الليبيين الاوئل حكاياتهم علي جدران أكاكوس وتاسيلي، قبل عشرات القرون. فنلك حقائق مؤكدة، تتعمد يوميا في تلاحم كافة أبناء الوطن في ملحمة الفداء الليبية الفريدة في كل مرحلة ومفصل من تاريخ الوطن، وذروته مجاهدة الغازي الإيطالي، والذي توج باثمار شجرته في قيام دولة الاستقلال وبناء ليبيا الحديثة.

وليتواصل من أجل تخليصها من آفة جراد بعض ابنائها العاقين المجرمين، وحتى تورق وتورف شجرة الوطن من جديد لتعم ظلالها وثمارها ولينعم بها جميع أبناء الوطن سواسية. ولكن ما يستوجب ويتطلب الوقوف الطويل والفعل الكثير هو واقع الليبيين المتحدثين بالامازيغية المتقل بالمعاناة، والذي تكون به ليبيا كياناً مبتوراً ونازفاً. وهنا محل الاستحقاق.

ولأن المتحدثين بالامازيغية ليسوا عنصراً طارئاً ولا دخيلاً ولا مكتسباً ولا هامشياً، بل مكوناً أصيلاً ومتجذراً واضحاً وحيّاً، فهم ليبيون كإخوتهم المتحدثين بالعربية، ولأن الأمازيغية مكونٌ أساسيٌّ من مكونات ليبيا الرئيسية (الإسلام والعربية والامازيغية... بامتدادتها الافريقية والمتوسطية) في الانسان والهوية والتاريخ والثقافة الوطنية، ولأن ليبيا الوطن هي هويتنا وحاضنتنا وقدرنا ومصيرنا جميعاً، فمن الحق العادل فالحكمة المنصفة، وبالتالي الضرورة الواجبة أن ندعو ونعمل معاً لإقرار وتضمين الأمازيغية وتمظهراتها بجميع روافدها في المنظومة الوطنية الشعبية والرسمية للمجتمع والدولة الليبية المنشودة. وذلكم حق قائمٌ وشرعيٌّ وقانونيٌّ يكتسب العمل من أجل إحقاقه درجة الجوب والشرعية.

ولكن اخوتي ، اخواتي ، سيّما دا ايّتما:

تعلمون بأننا نقهر ونلغى في وطننا!! ونمنع من أن نكون كما نحن وكما نريد، عندما تحرمّ وتجرمّ دولة الجور القذافية لغتنا وهي لغةً ليبيةً أصيلة، وعندما تنسخ وتزورّ تاريخنا وهو تاريخ كل الليبيين، وعندما تصادر وتمسخ الثقافة الأمازيغية وهي ثقافة ليبية، بفرضها وتطبيقها لبرنامج تعريبي ممنهج ضارّ وقاسٍ وقسري لقتل الأمازيغية. منذ لحظة ولادة الإنسان عندما يمنع قانون دولة "الوثيقة الخضراء الكبرى لحقوق الإنسان في عصر الجماهير" تسمية المواليد بأسماء أمازيغية وكان الأمازيغية خزّي وكفرّ! وماهي بذلك ولن تكون أبداً كذلك، فهي

تاريخ شرفٍ مسطرٍ ومستمر، وملحمةٌ كرامةٍ مسجلةٍ ومتواصلة، ومسلسل عطاء مدون ومتوالٍ. إنه مصادرة لوجودنا، إنه اغتيالٌ جماعي، اجتماعي وثقافي، لمكون وطني لا يكون الوطن بدونَه وطناً كاملاً.

وأبرز شواهد البرنامج التعريبي امحاء وقتل محمول الذاكرة الامازيغية الجماعية بملاحقتها واضطهادها بهدف سحقها وإزالتها، والمتمثل في القانون "رقم 24 لسنة 1369 و.ر بشأن منع استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات" --- اكرر " جميع المعاملات" ليلحظ الإخوة الشمولية المطلقة فيه --- ومنه مادته الثالثة التي تمنع التسمي بأسماء امازيغية عبر منعها وتجريمها استخدام الأسماء الغير العربية الإسلامية، وفرضها على أولياء أمور الأطفال تغيير أسماء أبنائهم الأمازيغية، قبل سن الدراسة وإلا تعرضوا للعقوبات بحكم المادة الرابعة من القانون ذاته، والتي بالإضافة لنصها على غرامات مادية توقع عقوبة الحرمان من الحقوق المدنية، لتتمادى في معاقبة الأطفال بحرمانهم من المستقبل عندما تحرمهم من حق التعليم، معارضةً بذلك كل الشرائع السماوية وكافة التشريعات الدولية ذات الشأن بما فيها التي وقعت الدولة الليبية عليها --- وهنا وبالمناسبة نتوجه إلى جميع منظمات حقوق الانسان الليبية لتبني موضوع المطالبة بإلغاء هذا القانون، المنافي لشرعة حقوق الإنسان. وسيفي هذا القانون، والذي نسميه في المؤتمر

بـ " القانون العنصري لقتل الامازيغية" - 'The Apartheid Law for Killing Tmazight', نقطة عار أخرى في وجهة النظام الموسوم باللا أخلاقية. وهنا نوجه الدعوة للمواطنين المتضررين بمتابعة حقهم بكل الطرق بما فيها رفع الدعاوي القضائية حتى عبر محاكم النظام.

سياسة القذافي المتكررة والمحاربة للإمازيغية ترسانة هائلة، وعجيبة عندما تفصح عن شراسة أوهامه المضادة وغريبة في قدرتها على جمع كمٍ متنافر من الأدوات، شاملة شراء مرتزقة لخلق الحق الأمازيغي، وسن قوانين لاغتيال الحق الامازيغي، وممارسات لا تنتهي لقبور الحق الأمازيغي، والتي لا يربط بينها غير هدف قتل الأمازيغية.

في عام 83 يقول القذافي: "بالله كلام الجدات وخرافات العجايز، لا بد ان تنتهي، بربر ما بربر، لغة قديمة ما لغة قديمة"، ليعود ويؤكد عام 85 ويذهب إلى ما أبعد من الهراء قائلاً: "فاذا كنت تسير في هذا المخطط، إذا أنت تسير في مخطط الأعداء ولا بد من محاربتك، حتي هذه اللغة--- يعترف بأنها لغة--- دعها تنتهي، لغة لم تعد تنفعنا في شيء ولا نريدها، وإذا كانت أمك تدربك عليها فهي رجعية ترضعك حليب الإستعمار وتسقيك السم"، ويضيف في مناسبة اخرى: "الدفاع عن الامازيغية مؤامرة استعمارية". كل هذه الاحاديث قيلت في أوقات مختلفة. ولكن مواقف القذافي تتبدل كعادتها وليست ثابتة، عندما يقول بلسانه عام 2002 "نحن نريد أن نتعلم العربية والأمازيغية حتي لا يجد الإستعمار أعداء افريقيا، اي شيء يتاجرون به. تعال الذي يتاجر بالامازيغية يأتي ونعطيه أموال زيادة ويعلمنا الأمازيغية كلنا نريد ان نتعلم العربية والأمازيغية لأن الأمازيغية لهجة عربية قديمة ونحن مش متحسسين منها ابدا" انتهى كلام القذافي.

لكن من سيفتتح بأن القذافي غير متحسس من الأمازيغية وهو الذي دأب على نعتها بالمؤامرة الاستعمارية مصنفا المتعاطين مع الحق الأمازيغي في خانة العملاء والخونة؟ إننا ندرك أن القذافي يتاجر بالقضية الامازيغية لأنه أدلى بحديثه الأخير هذا عندما تأفرق. وقد يتماذى في عرض بضاعة تجارته الجديدة لعلها تتجيه من بعض مما اقتترف، وما مسلسل انبطاح لوكربي ببعيد عن الجميع.

إن ممارسات نظام القذافي هو جريمة إبادة جماعية. ونحن نعتبرها كذلك، ولذا سيستمر نضالنا العادل والمشروع من أجل إيقافها، بمشاركة ومساندة إخوتنا وشركائنا في الوطن، الراضين للضيم، المناضلين من أجل الحق

والعدالة في ليبيا، وهم ونحن جل الوطن.

إننا في ليبيا، كلنا ودون استثناء، سوف نخلص الي قراءة خاطئة للكيان الليبي بكل مكوناته إذا ما استمرت محاولات إقصاء الأمازيغية المفرطة التعسف. وسوف نحصد مزيدا من المتاعب والمخاطر التي سيفرزها تواصل الإمتناع عن الإصغاء وعن الاستجابة لحقها المقموع الكابت لوجودها، عندما نصر على قفل ضمائرنا وسد عقولنا عن استحقاقات تاريخية عادلة وشرعية وواضحة.  
لابد وأنتم معنا أيها الإخوة والأخوات:

لا نستطيع أن ننكر وجود لسان ليبي أمازيغي مثلما هناك لسان ليبي عربي، يساهمان في تشكيل ليبيا بكيانها، والذي نحبه جميعا ويهمنا جميعا، ونتمني وننتظر اليوم الذي نرتمي في أحضانه فنعمّره ونطيرُ به في الهواء، ملقين في محراب حضرته شعر غزل وهيامٍ باللغتين الأمازيغية والعربية. وإنها لرحلة نضال تشارك فيها الأمازيغية شقيقتها العربية لإغناء وإثراء وتقديم الوطن الواحد المتنوع.

اننا في المؤتمر الليبي للأمازيغية، وبصفتنا منبراً من منابر العمل الأمازيغي الوطني، لا نسعى ابدأ لانتزاع اعتراف بهذا المكون الليبي، لانه موجود ونعتبره القدم الأخرى التي تقف عليها ليبيا. وإنما ندعو الي التعاقد الوطني لاسترداد الحق الامازيغي المصادر ظلما وجورا. وانه الحق الامازيغي، حق المتحدثين بالامازيغية الذين لا يرون بل يرفضون معاملته واعتباره هو واصحابه موضوع اقلية مقابل اغلبية! فهذا الطرح ومنزلقاته مرفوض لأنه غير موجود، لأنه غير واقعي، ولأنه غير موضوعي ولأنه غير مفيد للوطن وأهله. فنحن في المؤتمر الليبي للأمازيغية (ALT)، ننطلق من إيمان عميق بحقيقة راسخة من أننا كلنا ليبيون، يتحدث بعضنا العربية كلغة أولى، وبعضنا الآخر الأمازيغية كلغة أولى، مع الانصهار والتشارك في كل شيء، كل شيء ليبي.

إلا أن ما يثير استغرابنا وقلقنا، ورفضنا التام والإيجابي كوطنيين حريصين على مصلحة الوطن العليا بعض التمريبات التي تحاول معاملة الحق الأمازيغي المصادر عبر المبدأ السياسي المتلخص في أن "الديموقراطية هي حكم الاغلبية" ونضيف "مع احترام وجود وحق الاقلية"، فهذا المبدأ رغم قاعدته وعموم قبوله كمبدأ ديموقراطي يحتكم إليه للتسيير والادارة السياسية، ولكن تطبيقاته التصويتية انحدار خطير نحو سقوط مريع إذا مدد إلى مجال حقوق الانسان. فحقوق الانسان وكرامته قيمة انسانية سامية تقع خارج التمحورات الأيديولوجية ويجب ان تكون بعيدة عن التجاذبات السياسية. فلو قبلنا جدلا بتمديد التطبيق التصويتي لهذا المبدأ السياسي في مجال حقوق الانسان لما تحرر عبيد أمريكا، ولما أقرت حقوق الطفل ولما كنا في المهاجر والملاحيء و"الهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها أسم الله كثيرا". فحقوق الانسان لا علاقة لها بقانون الأعداد والنسب، وليست موضوع تصويت متى تكون منتهكة ومصادرة، بل محل نضال لوقف انتهاكها ومنع مصادراتها من اي كان وبأي مبرر كان.

وهنا، نود لفت انتباه اللجنة التحضيرية الى نقطة وردت في دعوتها وعرضها لاجندة هذا الملتي، وهي النقطة المتعلقة بعرض الاوراق المشاركة لتصويت الحضور. والذي نرى انه وقوع في محذور خطير ومرفوض إذا ما طرحت ورقة تطالب باسترداد حقوق انسان مصادرة ومنتهكة. وهكذا فمن مبادئ عمل المؤتمر الليبي للأمازيغية رفض طرح "حقوق الانسان" للتصويت، دون ان يعني هذا ممانعة مناقشتها، والفرق جلي.

وبمناسبة الطرف الاستثنائي، المتمثل في الحرب الجارية في العراق، ولطبيعة العمل السياسي الإنساني، بقابلية أوضاعه للاستغلال السلبي من قبل أطراف خارجية وفي ضوء إمكانية وجود أطراف ذات غرض في كل الساحات، نكرر دعوتنا للجمع الوطني، بكل طيفه السياسي، بما فيهم نظام القذافي، إلى ضرورة الإسراع بعلاج

المسألة الامازيغية الليبية ضمن اجندة العمل الوطني، كل حسب تياره الفكري ومنهجه السياسي. وفي الخصوص لا يفوت المؤتمر الليبي للامازيغية إلا أن يشير مثنياً للمواقف الإيجابية لبعض التنظيمات الوطنية السياسية والحقوقية والشخصيات المستقلة، نحو المسألة الامازيغية الليبية. ونخص بالذكر موقف: التجمع الجمهوري من اجل الديمقراطية والعدالة الاجتماعية" في بيانه التأسيسي، وتصريحات الأمين العام للجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا، والتعامل المتعاون لمنظمات حقوق الانسان الليبية كالرابطة الليبية، ومنظمة التضامن، ومنظمة الرقيب. وإنها مرحلة مبشرة تؤكد تميز الخصوصية الليبية الدارسة والمعتبرة لتجارب التاريخ والمحيط الإقليمي. والمنتظر تفاعلاً أكثر إنصافاً وإيجابية من الكل.

ولعله من المفيد استقطاب بعض الفقرات من البيان التأسيسي للمؤتمر الليبي للامازيغية لاطلاع بعض الحضور على مبادئ واهداف المؤتمر. فلقد تأسس المؤتمر على مبدئين هما:

1. التأكيد على مبادئ حقوق الانسان والحريات الاساسية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية،
2. التأكيد على الانتماء الحضاري والتاريخي لليبيا.

محددا اهدافه في:

1. الحماية والدفاع عن الوجود الامازيغي وتطويره، هوية وثقافة، ضمن الكيان الوطني الليبي،
2. إقرار الامازيغية وكل روافدها شعبياً ودستورياً، وضمان كل الحقوق المترتبة عن هذا الاقرار. وملخصاً مطالبه في:

1. التضمنين الدستوري والرسمي للمكون الحضاري الامازيغي في الهوية والثقافة الليبية،
2. الاعتراف باللغة الامازيغية لغة وطنية ورسمية، إلى جانب اللغة العربية، ودعمها في المؤسسات التعليمية، الادارات العامة، وسائل الاعلام، والتداول العام،
3. الالغاء الفوري لكافة التشريعات والممارسات الجائرة ضد الامازيغ وحقوقهم، وما ترتب عنها كفقده الاراضي، تقييد استخدام اللغة الامازيغية، عرقلة الحقوق المدنية، تقييد حق ممارسة الشعائر الدينية، منع المسميات الامازيغية، تشويه التاريخ الليبي وطمس المعالم الحضارية الثقافية والجغرافية.

ولقد اكد المجلس العام للمؤتمر الليبي للامازيغية في دوره انعقاده الاول، في اغسطس 2002، على:

- التزامه التام بالعمل من اجل قضية الإنسان الليبي وحقوقه، والتي في مقدمتها الحق في العيش الكريم الآمن، الحرية والديمقراطية، العدالة والرفاهة الاجتماعية، والتنمية المستدامة.

• استمراره في السعي والعمل على تحقيق أهدافه النضالية العادلة مسترشداً ومنطلقاً من مبادئه الواردة في بيانه التأسيسي، وحتى تحقيق كافة أهدافه وتلبية كل مطالبه مهما كانت التحديات والظروف.

• مشروعية عمله النضالي من اجل حق الامازيغية في الوجود الكامل في وطننا، ليبيا، معتبراً ان المكونات الأساسية للهوية الليبية هي الإسلام، والعربية، والامازيغية.

• عن التحام المؤتمر الليبي للامازيغية وتضامنه مع النضال الوطني الديمقراطي من اجل مستقبل افضل لوطننا وشعبنا الليبي الصامد الطيب.

ونعود للبيان التأسيسي لنعلم الجميع بأن المؤتمر الليبي للامازيغية يعتبر جميع الليبيين وكل المؤيدين والمهتمين والعاملين من أجل الامازيغية أعضاء في المؤتمر، وأن العضوية التأطيرية بداخله مفتوحة لكل الملتمزمين باساسيات المؤتمر. فمرحبا بالجميع كأعضاء أو مناصرين أو متعاطفين أو مساندين.

وقبل أن نختم، نستذكر قوله شيخ الشهداء الجليل عمر المختار في خيمة عندما أجاب المفوض الإيطالي بمطالبه :

"نريد فتح مدارسنا العربية"، ونحن نقولها واضحة: "نريد فتح مدارسنا الأمازيغية". فإذا كان المجاهد الجليل عمر المختار قد أعلن ذلك أمام عدوّ الوطن، فإننا نكرر ها الآن في زمن الديموقراطيات وقوانين حقوق الإنسان الدولية وزمن سطوة العولمة، وهنا في مهاجر المنفى ومن على منبر ملتقى واشنطن الثاني وامام اخوة كرام أعزاء لنا تمثلي قلوبهم وقلوبنا بالمحبة والتسامح والشفافية، نكررها عالية: "نريد فتح مدارسنا الأمازيغية في وطننا!"

اخوتنا الأعزاء ونحن نلقي علي مسامعكم هذه الورقة فإننا نؤمن بأننا نتوجه بحديثنا إلي أحرار يهز وجدانهم الحق المغصوب ولا تززع أركانهم طغوة الغاصب. نؤمن بأننا نتحدث الي لبيبين شرفاء دفعتمهم غيرتهم الوطنية إلى أن يرباطوا في الخنادق الأمامية من أجل أن تعود الحرية إلى الوطن المرهون ويعم احترام حقوق الانسان كثقافة ومسلك شعبيين وكطريق للرقي والتقدم. ونؤكد لكم بأننا في المؤتمر الليبي للأمازيغية ناقش معكم وبشكل موضوعي وهادف سؤال الحق الامازيغي، والذي نستخدم فيه الحوار والنقاش كأحد وسائل النضال المشروعة، ولن نتوقف عن طرح سؤال النضال والبحث عن تسوية ركن معادلتة المختل إلى نصابه.

وخذي منا وثيقات العهود إننا يا لبيبا لن نخذلك!

والسلام... تانميرت

(المؤتمر الليبي للأمازيغية)

<http://www.tawiza.net/Tawiza74/ALT.htm>

### تاويزا: بيان بانطلاق حملة الحق الامازيغي الاولى: " لا تقتلوا اسمي الامازيغي "

إحساسا بالواقع المر المؤلم، وإحياء لذكرى يوم الامازيغية في ليبيا، 15 ابريل، ( اس انغ/ يومنا) يعلن المؤتمر الليبي للأمازيغية (ALT) عن إطلاق حملة الحق الامازيغي الأولى، تحت شعار " لا تقتلوا اسمي الامازيغي"، والداعية لوقف إجراء "منع التسمي بأسماء أمازيغية" المطبق في الدولة الليبية بحكم أعمال القانون "رقم 24 لسنة 1369 و.ر. بشأن منع استعمال غير اللغة العربية في جميع المعاملات"، والذي يحق فيه وصف وتسمية:

" القانون العنصري لقتل الامازيغية"- 'The Apartheid Law for Killing Tmazight'- لكونه يستهدف استمرار وجود الامازيغية هوياتيا وثقافيا، عدا كونه إعتداء صارخا لحقوق المتحدثين بالامازيغية في ليبيا، ضمن تواصل انتهاكات سلطات النظام الليبي الممنهجة لعموم حقوق الشعب الليبي على المستوى الفردي والجمعي، والذي يعتبر انتهاكا جسيما لروح ومفهوم حقوق الانسان وفق الشرائع الدينية والمواثيق الدولية.

وستستغرق الحملة سنة أو حتى إلغاء إجراء "منع التسمي بأسماء أمازيغية"، وستشمل الحملة العديد من النشاطات والفعاليات كحملات الاحتجاج الجماعي، وحملة جمع توقيعات، وحملة توزيع مواد إعلامية، وحملة كتابة رسائل للجهات الوطنية والدولية، الرسمية والأهلية، ذات العلاقة بحقوق الإنسان والمتعاملة منها بحقوق المجموعات ذات الخصوصية الثقافية وحقوق الطفل والأسرة. كما ستشمل الحملة المشاركة في التجمعات الوطنية والدولية لكشف حقيقة وضع ومعاناة المتحدثين بالامازيغية في ظل الإجراءات التعسفية التي تمارسها سلطات النظام الحاكم في الدولة الليبية. وستقوم إدارة المؤتمر بنشر قائمة بالجهات التي يمكن مراسلتها بالخصوص.

ان "منع التسمي بأسماء امازيغية" قانونا وتطبيقا هو مجرد مظهر ووسيلة من مظاهر ووسائل محاربة سلطات الدولة الليبية للأمازيغية في كل مظهراتها وروافدها. ولقد اخترنا في المؤتمر الليبي للأمازيغية ان نبدأ حملات "الحق الامازيغي" بهذا الانتهاك؟ ليس فقط لوضوح جسامته انتهاكه الصارخ والفاضح لحقوق الانسان وحقوق الطفل، وايضا لانه يعكس سياسة السلطات الليبية لمحو الحضور والوجود الامازيغي، في افصاحه عن مخطط خطير لطمس مكون هوياتي وثقافي وطني. بالنظر الى ان السلطات سنت قانونا صريح العبارة لتنفيذ نيتها

المستهدفة لطمس المساهمة الفعالة الثقافية والحضارية لمكون انساني ووطني اصيل ورئيسي، ولأيقاف استمرار عطاء جزء مهم من النسيج الوطني، والمقصود المتحدثين بالامازيغية.

منع التسمي باسماء امازيغية هو قتل للمستقبل، وبقعة قاتمة مؤسفة في تاريخنا وحاضرنا الانساني الوطني، ويتطلب قبل أي شيء تعاضدا وتلاحما انسانيا متكافلا من إخوة الوطن لوقف هذا البتر الاعتدائي والغير انساني لجزء عضوي من الوطن وانسانه. ف"لا تقتلوا اسمي الامازيغي" هو صرخة طفل منع من اسمه وحرم من نور العلم، فقط لان اسمه أمازيغي. "لا تقتلوا اسمي الامازيغي" هو شكوى أم حرمت ان تنادي ابنها باحب الاسماء، فقط لان اسمه أمازيغي. ولتكن ايضا صرختنا الانسانية الجماعية العالية: "لا تقتلوا اسمي الامازيغي". وهل من جواب على "وإذا المؤودة سنلت بأي ذنب قتلت؟!"

فيا أحرار ليبيا، ويا دعاة ومدافعي حقوق الانسان، افرادا ومنظمات، اننا ندعوكم للمساهمة في حملة "لا تقتلوا اسمي الامازيغي". فمشاركتكم مهمة جدا لنا، نحن المتحدثين بالامازيغية في ليبيا، وبيان بالتزامنا التضامني بنشر مفهوم احترام حقوق الانسان، ودليل على عملنا التعاضدي من أجل مستقبل افضل لليبيا.

ولهذا كان تدشين حملات "الحق الامازيغي" بحملة "لا تقتلوا اسمي الامازيغي"، ولهذا سيستمر نضالنا المشروع!

" لا تقتلوا اسمي الامازيغي "

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الليبي للامازيغية

صدر في المهجر، في ذكرى أس انغ، 2003/04/15

<http://www.tawiza.net/Tawiza74/Lybie3.htm>

### بداية حرب كاريكتر

اثرت بعض رسومات كاريكتر للفنان الساطور حول الامازيغية سلسلة من الردود... الروبط اللاحقة توضح بعضها:

- الساطور يرسم كاريكتر:

<http://www.libya1.com/letters/v2003a/v21jun3a.htm>

<http://www.libya1.com/letters/v2003a/v23jun3b.htm>

- الزواري يرد بمقال ساخر

<http://www.libya1.com/letters/v2003b/v03jul3g.htm>

- الساطور يرد يرسم ساخر فيه صورة لقرد وهنتر

<http://www.libya1.com/letters/v2003b/v05jul3a.htm>

- احدهم يرد على الساطور

<http://www.libya1.com/letters/v2003b/v09jul3b.htm>

### تأسيس جمعية كاباو للتراث: ميسينيسا كاباون، تاولت

خلال الفترة الماضية تنادي مجموعة من المثقفين بكاباو وانشاء جمعية اطلق عليها \_جمعية كاباو للتراث وقد عقدت الجمعية اجتماعين متتاليين وسط حضور مكثف من الشباب بالمنطقة .. ويعول كثير من المثقفين علي دور هذه الجمعية التي تضع التراث علي اول قائمة اهتماماتها .. وينتظر ان تلتئم الجمعية في اجتماع اخر لمناقشة جملة من الامور التي تخص عمل الجمعية من عندي اشد علي ايدي هؤلاء الشباب واقول , اتالي تمازيغت اتدر تمازغا

## الحالة البربرية في المغرب العربي! : يحي أبوزكريا، ايلاف

أصبحت القضية الأمازيغية ظاهرة ملحّة ومقلقة وتؤذن بارهاصات راهنة ومستقبلية في المغرب العربي ما لم يبادر صنّاع القرار في المغرب العربي إلى معالجة الملف الأمازيغي - البربري - بدون خلفيات سياسية أو أيديولوجية. ومنذ أن تكتل البربر في جمعيات سياسية وثقافية وانتظموا في منظمات محلية ومنظمات ذات امتدادات دولية باتت المسألة الأمازيغية تتخذ الطابع السياسي الذي أصبح يؤرّق نظم الحكم في المغرب العربي، ويعتبر أمازيغ الجزائر والمغرب أكثر تنظيمًا وتسييسًا من بقية إخوانهم في بقية الدول المغاربية. ويتفق أمازيغ الجزائر مع أمازيغ المغرب حول ضرورة النضال من أجل الإعراف بلغتهم وثقافتهم ووجودهم التاريخي في المنطقة المغاربية قبل الفتح العربي والإسلامي. وإذا كان هناك إجماع وتوافق كامل بين أمازيغ الجزائر والمغرب حول مفردات الخطاب الأمازيغي الثقافي والسياسي، فإنّ النظام الجزائري يختلف جملة وتفصيلاً في كيفية تعاطيه مع المسألة الأمازيغية عن النظام المغربي. ويرى بربر الجزائر أنّ النظام الجزائري متباطئ في تنفيذ مطالبهم والإقرار بحقهم في استخدام لغتهم الأمازيغية، وإقرارها دستورياً جنباً إلى جنب مع اللغة العربية، ويذهب بعض البربر الجزائريين ومنهم سليم عليوش الناطق بإسم تنسيقية العروش الجناح المحاور للسلطة أنّ هناك أطرافاً في السلطة الجزائرية تدفع المنطقة القبائلية باتجاه التصعيد والصراع الدموي. وحتى البربر الذين تحالفوا مع السلطة الجزائرية في بداية إلغاء المسار الانتخابي الذي فازت فيه الجبهة الإسلامية للإنقاذ سنة 1992، غيروا نهجهم وأعلنوا تطبيق السلطة القائمة، وعلى رأسهم التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية بزعامة سعيد سعدي، الذي خرج حزبه من التحالف الحكومي السابق بسبب قتل عشرات البربر المنظرين في مناطق تيزي وزو و بجاية و البويرة و قد اعتبر انسحابه من الحكومة بمثابة مناورة سياسية للحصول على الشعبية المفقودة ، ولحدّ الآن لم يحقق البربر في الجزائر ما يصبون إليه عدا وعود تلقوها من حكومة علي بن فليس السابقة و حكومة أحمد أو يحي الحالية . وإذا كان بربر الجزائر يتخذون من العنف كإستراتيجية للردّ على عنف السلطة الثقافي والسياسي تجاههم، فإنّ أمازيغي المغرب كانت لديهم وسيلة أخرى لتحقيق مبتغاهم الثقافي وحتى السياسي وتتمثل هذه الطريقة بإستغلال الإنفتاح السائد حالياً في المغرب والتلويح بسلوك نهج البربر الجزائريين، ويبدو أنّ النظام المغربي يقرأ المشهد السياسي الجزائري ويعمل على خلافه أو بالأحرى يحاول أن لا يلجأ إلى جزارة تعاطيه السياسي سواء مع الإسلاميين أو البربر تجنباً لأيّ تصدّع يحصل في الجدار المغربي، و في هذا السياق يشار إلى أنّ العاهل المغربي الملك محمد السادس سبق له وأن عين أحد أبرز الشخصيات الأمازيغية المغربية عميداً للمعهد الملكي الذي يعنى بثقافة الأمازيغ في المغرب. وبموجب قرار ملكي أصبح محمد شفيق وهو من كبار الباحثين في ثقافة الأمازيغ وجذورهم التاريخية وحضارتهم في المغرب العربي عميداً للمعهد الملكي الأمازيغي. وتندرج هذه الخطوة في سياق الإنفتاح على الطروحات البربرية خصوصاً وأنّ الأمازيغ المغاربة أصبح لهم ثقلاً في الشارع المغربي، وتنقسم لهجات الأمازيغ في المغرب إلى ثلاث مجموعات هي:

– عربياً وهو أحد قدامى المناضلين في مجال الإعراف باللغة الأمازيغية في المغرب العربي.  
ورغم الإنتصارات التي يحققها الأمازيغ يوماً بعد يوم في المغرب العربي إلا أنهم مازالوا يطالبون بالإقرار بلغتهم الأمازيغية كلغة رسمية وبالتالي فرضها في المناهج التعليمية ووسائل الإعلام و في الإدارة وفي كل مفاصل الدولة

والمجتمع. و الإشكال ليس في الإقرار باللغة البربرية، والإقرار بأن البربر هم السكان الأصليون للجزائر وبقية الدول المغاربية كما يقول بعض الباحثين ومنهم الدكتور عثمان سعدي في كتابه عروبة الجزائر، الإشكال هو أن شريحة واسعة من النخبة الأمازيغية - البربرية - تطالب بإقصاء العروبة والإسلام من الساحة المغاربية إقصاء كاملاً، وترحيل العروبة والإسلام ثانية إلى الجزيرة العربية أو على حد قول أحد زعماء البربر في المغرب العربي بأن العرب والمسلمين إذا وصلوا إلى المغرب في مرحلة الفتح العربي والإسلامي على متن النياق والجمال، فأنا سأكون رقيقاً بهم وأردهم من حيث جاءوا على متن البوينغ!

والمعضلة أن تستبطن الطروحات البربرية مثل هذا الطرح الذي احتضنته باريس وباتت تتبناه واشنطن وهي الورقة التي سيكون لها أكبر الأثر في المستقبل القريب عندما تصيغ أمريكا مشرقاً عربياً وفق مزاجها وتنتقل إلى المغرب العربي لتلحقه بالمشرق المتأمرق أو المصاغ على الطريقة الأمريكية!

[www.elaph.com:9090/elaph/arabic/index.html](http://www.elaph.com:9090/elaph/arabic/index.html)

### الأمازيغ ضحايا تزوير التاريخ: أوراق عن الأمازيغية (1): علي عبد اللطيف، تفاصيل أخبار ليبيا

من المؤسف له حقا أن تاريخنا القديم المتعلق بالفترة السابقة على ميلاد السيد المسيح عليه السلام على وجه التحديد كتبه مؤرخون وكتاب وعلماء آثار غربيون استغلوا معارفهم وعلومهم لتطويع ما كشفوه وأماطوا اللثام عنه من آثار الأمم السابقة ومقتنياتها الباقية، وخاصة منهم العرب القدماء لتنفيذ أغراض دنيئة في نفوسهم إرضاء لتوجهات حكوماتهم ومؤسساتهم التي يهمنها أن يستمر تشنيت هذه الأمة، وبهمنها أن يكون تاريخها مبعثراً بشكل عشوائي حتى يسهل عليهم تنفيذ تلك المخططات المشبوهة، وتمرير إستهدافات استعمارية وعنصرية تتعلق بهم وبما يبيئونه من

مؤامرات ودسائس .  
ومن يتصفح كتب التاريخ المدون أغلبها بأقلام هؤلاء المؤرخين الأوروبيين - باستثناء قلة منهم - سيجد بسهولة عشرات بل مئات الأدلة التي تؤكد انحيازهم المطلق لتوجهات حكوماتهم ومؤسساتهم المشبوهة، وتؤكد على قيامهم بتفنيق المعلومات ودسها عمداً وفقاً لنفس المخطط الاستعماري المشبوه، وخاصة منها تلك يشتم منها أية رائحة أو تلك التي تقدم أي دليل على ترابطهم القديم باعتبارهم شعبا واحداً انطلق أجدادهم القدماء من موطن واحد هو شبه جزيرة العرب، وانهم ينتمون بكاملهم إلى أرومة واحدة هي أصل أجناسهم وأوانهم التي نراها اليوم، وتعطي

الدليل .  
وفي هذا المجال بالذات ومن يتتبع ما كتبه مؤرخو أوروبا الذين تصدروا لكتابة تاريخ المنطقة بحكم استعمار بلدانهم لها منذ زمن بعيد، وبحكم فرض مستعمراتهم الجهل والتخلف على شعوبها وأبنائها لفترة طويلة، سيجد بسهولة الكثير من الأدلة على قيامهم بتزوير تاريخ الأقوام القاطنين فيها عمداً ومع سبق الإصرار والترصد، وخاصة منهم العرب المعروفين باسم - الأمازيغ - والذين أطلقوا عليهم عمداً اسم - البربر - تمشياً مع ما كان يصفهم به الرومان القدماء الذين كانوا أول من أطلق عليهم هذا الاسم المشين تحقيراً لهم واستصغاراً لشأنهم، حيث كانت هذه الكلمة لاتعني بالنسبة لهم سوى ( القوم الهمج ) و( غير المتحضرين ) وهو وصف اعتمده مؤرخو أوروبا اللاحقون عمداً لتحقيق هدفين في نفس الوقت، الأول استمرار نعتهم بالصورة التي نعتهم بها الرومان من قبل، والثاني تفريقهم عن بقية أشقائهم العرب الذين قدموا بعدهم إلى منطقة الشمال الإفريقي على دفعات وموجات بشرية متتالية قدمت من موطنهم الأصلي جميعاً - شـبـه جـزـيرة العـرب - .

وهذا التعميم الواسع النطاق لاسم - البربر- ومن خلال تتبع مدلولاته التاريخية لا نجد له أي سند تاريخي يمكن الاطمئنان إليه واعتماده كصفة لسكان الشمال الإفريقي القدماء باستثناء ما نسب في بعض كتب العرب القديمة لشخصيات عربية قيل أنها هي التي أطلقت هذا الاسم , وهو أمر من المؤكد انه غير صحيح تماما , وأن مؤلفي تلك الكتب العربية القديمة استمدوه من التسمية التي أشاعها الرومان قبلهم بمئات السنين , فاعتمدوها ولقوا لها أسماء لمن قالها , والثابت تاريخيا أن الرومان الذين فرضوا الاحتلال المباشر على جزء كبير من شمال أفريقيا بعد تدمير - قرطاجة - الفينيقية , هم الذين أطلقوا هذا الاسم على العرب الذين وجدوهم في المنطقة وكانوا ينتشرون في المنطقة الممتدة من غربي وادي النيل وحتى المحيط الأطلسي غربا , وهي صفة حدد بها الرومان أولئك الذين رفضوا وجودهم الاستعماري على تراب وطنهم , وقاوموا هذا التواجد الغازي بالقوة من خلال ثوراتهم المتعددة ضدهم , ومن هنا أطلق عليهم الرومان هذا الاسم - الصفة - لتمييزهم باعتبارهم قوما يقلون عنهم حضارة ومدنية , وهي نفس الصفة التي كان الرومان قد أطلقوها على الأقوام الأوروبية التي كانت تجاور الأراضي الإيطالية والتي رفضت الدخول في طاعتهم قبل \_\_\_\_\_ لقيام إمبراطوريتهم.

ومن سوء حظ منطقة الشمال الإفريقي ومن يعيش فيها أن هذه الصفة الدميمة تعمّد كآب أوروبا ومؤرخوها تجنب الحديث عنها بالنسبة للأقوام الأوروبية التي قاومت الرومانيين , بينما تعمّدوا تعميمها وتوسيع نشرها بالنسبة لسكان الشمال الإفريقي وخاصة في فترة عودة الاستعمار الأوروبي - الفرنسي منه على وجه الخصوص - لاحتلال المنطقة في بداية القرن التاسع عشر الإفريقي , ومباشرة بعد دخول قوات الغزو الفرنسية إلى الجزائر في العام 1831 (ف) , ثم تونس في العام 1881 (ف) , حيث تم اعتماد تلك التسمية للتقريب بين العرب وتصنيفهم إلى فئتين - عرب - و- بربر- وهو أمر خلقوا له المدارس الخاصة , وشجعوا بعضا من عملائهم من أبناء المنطقة لمواصله الترويج له بين بقية أشقائهم ممن صدقوا أطروحة المستعمرين وعملوا على نشرها بأموال الفرنسيين ودعمهم وتأييدهم , وبدعم مؤرخيهم الذين تظاهروا بدعم من الحكومة الفرنسية على تزوير تاريخ المنطقة بكامله بعد أن استولوا على كافة الدلائل التي تؤكد حقيقة أن كافة سكان منطقة الشمال الإفريقي هم من اصل واحد , وقاموا بتحويل كل ما وجدوه من آثار وحقائق تشير إلى أن - البربر- أو الأمازيغ هم عرب قدامى , إلى بلادهم وأقبيبة متاحفهم حيث تم التحفظ عليها إلى اليوم ولم يخرجوا منها إلا ما يتماشى مع مخططهم .

وكان من بين المغالطات الصارخة التي حاول كتاب ومؤرخو أوروبا الترويج لها لتغريب سكان المنطقة عن بعضهم البعض تلك التي روجوا لها عن وجود ثقافة أطلقوا عليها اسم - الثقافة الأيبيرية / الموريتانية - زعموا أنها كانت موجودة في شمال أفريقيا قبل 16,000 عام ق .م , هدف الإيحاء بأن أصحاب تلك الثقافة المزعومة تعود أصولهم إلى جنوب أوروبا وليس شرق الوطن العربي , وهي مقولة كانوا يردّونها وينسفونها في نفس الوقت وفي نفس كتبهم عندما يقولون أن الملاحة عبر مضيق جبل طارق وبين ضفتي البحر المتوسط لم تعرف إلا بعد آلاف السنين بعد \_\_\_\_\_ تاريخ تلك الثقافة .

وعلى الرغم من هذا التدليس الواضح والذي عارضه الكثير من علماء ومؤرخو أوروبا المنصفون بعد ذلك بشدة وخاصة منهم الألمان , إلا أنهم يعترفون بأن تلك الثقافة المزعومة أخذت في الاختفاء بشكل تدريجي في حوالي سنة 6000 ق.م , لتحل محلها ثقافة أخرى أطلقوا عليها اسم - الثقافة القفصية - نسبة إلى مدينة - قفصة التونسية - والتي عثر على شبيه لها في شرق ليبيا , وهي ثقافة يعترف هؤلاء المؤرخون ومن بينهم - ج. تكسيير , j.tixier , أنها أتت من شمال السودان ووادي النيل بسبب اضطرار أصحابها للهجرة شمالا وغربا تحت ضغط من الشعوب المهاجرة التي كانت تتدفق على تلك المناطق الخصبة في جنوب مصر وشمال السودان قادمة من شبه جزيرة العرب بكل تأكيد

— كما سنوضح ذلك في أوراق قادمة بإذن الله . —

وقد حاول بعض مؤرخي أوروبا في بداية الأمر نسب أصحاب الثقافة القفصية إلى - جنس شعوب البحر المتوسط - إلا أن هذا الزعم سرعان ما تم نسفه جملة وتفصيلا على أيدي علماء آثار محايدين عندما اتضحت لهم حقيقة أن أصحاب تلك الثقافة هم أيضا قدموا من الشرق بالنسبة لشمال أفريقيا ( وهو تعبير متكابر لا يريد أصحابه أن يقرّوا بأن الشرق هو شبه جزيرة العرب حيث منطلق تلك الهجرات العربية القديمة ) وقد تم التأكد من هذه الحقيقة بعد الفحص المتأنى لبقايا جماجم وعظام ومقتنيات أصحاب تلك الثقافة الشرقية , وقالوا أن هؤلاء كانوا ذوا ملامح شرقية , وكانوا سمر البشرة مع الكثير من البياض , وأن أصحابها لم يستمر وجودهم في المنطقة إلا إلى حدود العام 4500 ق.م لتحل محلهم أقوام أخرى لهم نفس الملامح والصفات السابقة وأن تطورت عندهم فيما بعد طرق الدفن والعبادات . الشيء الوحيد الذي اجمع عليه المؤرخون وعلماء الآثار القديمة بعد تطور طرق البحث ووسائل تحديد السلالات والأدوات أن الفخار الذي بدأ ينتشر في منطقة شمال أفريقيا مباشرة بعد انتهاء فترة الثقافة القفصية قدم إلى المنطقة مع موجة بشرية جديدة تدفقت على المنطقة تؤكد كل الشواهد أنها من الشرق , حاملة معها ذلك النوع من الفخار مع بدء العصر الحجري الحديث . - حوالي العام 4500 ق.م .

وعلى الرغم من هذه الفرضية التي اعترف بها الكثير من علماء الآثار والمؤرخين , إلا أن بعضا منهم لم تعجبه هذه الحقيقة الجديدة التي أكدت على شرقية سكان شمال أفريقيا القدماء , فما كان منهم إلا أن سارعوا لتلقيق مغالطة أخرى تقول أن الفخار الذي دخل المنطقة في تلك الفترة المبكرة جاءت به أقوام سوداء ونشرته أولا على تخوم منطقة الصحراء الكبرى , ثم توسعت به نحو الشمال في أوقات لاحقة , وذلك في محاولة أخرى لنفي حقيقة أن هجرة عربية جديدة هي التي قدمت بذلك النوع من الفخار من مناطق استقرارها السابقة في شمال السودان وجنوب مصر قبل أن ترحل به غربا باتجاه الشمال الإفريقي مستخدمة الطرق الصحراوية الواقعة غربي وادي النيل والتي كانت تربط سلسلة الواحات الليبية بواحة - سليمة - والأودية والمنخفضات المؤدية إلى - اندي - و- نيبستي - عبر - كردفان - و- دار فور- وصولا إلى بحيرة تشاد , والتي كانت تنعم حتى ذلك الوقت بالكثير من الرطوبة والأمطار الموسمية , متجنبين المرور عبر المناطق الشمالية التي كانت تغطيها الكثير من المستنقعات والأسبخ المالحة والواسعة الأرجاء التي كانت تحد من تدفق الهجرات العربية الشرقية المصحوبة بأنعامها وماشيتها التي كانت تصطحبها معها أينما حلت وارتحل .

ويتجاهل هؤلاء أن انتهاء الفترة المطيرة من الصحراء الكبرى وبدء زحف الجفاف عليها تدريجيا في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد المسيحي هي التي سمحت فيما بعد بـتنقل الهجرات القادمة من الشرق عبر الشريط الساحلي الشمالي لأفريقيا , بعد أن أصبح التنقل عبر الصحراء الليبية التي أصبحت تتعرض للجفاف والتصحر بشكل متسارع أمرا محفوفا بمخاطر شتى , كما أن انعدام الأمطار وقتها بدأ من ذلك التاريخ سمح مع مرور الزمن بجفاف مساحات كبيرة من المستنقعات والأسبخ التي كانت منتشرة على طول الشريط الساحلي الشمالي لأفريقيا , والتي لازالت بعض بقاياها موجودة حتى اليوم , وقد أكدت الأبحاث الأخيرة لعلماء الآثار أن الهجرات التي كانت تسلك طريق شمال السودان وجنوب مصر ثم تواصل طريقها غربا عبر ممر تشاد ومناطق الجنوب الليبي قبل أن تتجه شمالا للسواحل قد غيرت في مرحلة لاحقة طريقها ذلك بعد جفاف الصحراء فأصبحت تسلك ممر آخر بعد وصولها إلى جنوب مصر يمر عبر الواحات المصرية الشمالية ثم الجيوب والكفرة ومنها إلى السواحل الشمالية لليبية قبل الانطلاق غربا عبر الساحل إلى بقية الشمالي لأفريقيا , مرورا عبر زوارة في أقصى الحدود الشمالية لليبية حاليا , ثم الانعطاف منها إلى الجنوب باتجاه غدامس ومنها إلى الجزائر والمغرب حيث تقل المستنقعات بشكل كامل تقريبا .

والذي يتابع بدقة مسالك وطرق تلك الرحلات القديمة سبلا حظ بكل سهولة حقيقة لازالت ماثلة حتى اليوم , وهي تلك التي أوجدت مقرًا للأمازيغ في زوارة و غدامس غربي ليبيا , ولم تترك أثرا في - مدن - مثلا وبقية منطقة الجنوب التونسي , والسبب أن السبخة الواسعة الأرجاء التي كانت تحد من سير الهجرات العربية الأمازيغية المبكرة وهي في طريقها غربا , والتي لازالت بقاياها موجودة حتى اليوم , هي التي منعت تلك الهجرات من مواصلة طريقها غربا على امتداد الساحل , وأجبرتها على التوجه جنوبا وصولا إلى غدامس ومنها غربا مرة أخرى باتجاه الجنوب الجزائري , وكلاهما كانتا - محطة استراحة - لأصحاب تلك الهجرات قبل مواصلة الطريق غربا , وهذا دليل يؤكد أن الأمازيغ القدماء قدموا فعلا من شبه جزيرة العرب عبر الطريق الذي وصفناه سابقا , ولو أنهم كانوا هجرة قدمت من أوروبا مثلا كما يدعي أصحاب نظرية - الثقافة الأيبيرية / الموريتانية عبر البحر المتوسط , لما تركوا أثرا لهم في زوارة و غدامس , بل كان المنطقي أن يكون أثرهم قد وجد على المناطق الجبلية المجاورة ل غدامس أولا .

الغريب أن المشككين في عروبة سكان الشمال الإفريقي القدماء المعروفين باسم - الأمازيغ - لم يتورعوا عن تسمية بعض المقتنيات الأثرية التي عثر عليها علماء الآثار في بعض المواقع في شمال أفريقيا على أنها ذات منشأ أوروبي , وخاصة من صقلية وشبه الجزيرة الأيبيرية والتي تعود تواريخها إلى قرابة العام 1500 ق.م , للإيحاء مرة أخرى وبطريقة خفية إلى احتمالية أن مستعملي تلك المقتنيات هم من ذوي الأصول الأوروبية , وكان من بين الذين حاولوا إشاعة هذه الفكرة G.camps الذي ادعى أنه ومنذ العام 1500 ق.م بدا سكان شرقي تونس في اقتباس كيفية صنع المقابر المستطيلة الشكل ذات الممرات القصيرة والنوافذ البارزة ذات الزوايا القائمة والمحفورة في الجروف الصخرية من سكان صقلية , ويضيف ( أن المقابر التي وجدت في الجزائر وتونس هي من طراز مشابه لتلك التي وجدت بكثيرة في سـردينيا وإيطاليا ) .

كما يقول ( أن الفخار المزين برسوم هندسية والذي يعود لتلك الفترة هو من صقلية .. ويعتبر رائدا لفخار منطقة - قبلي - (بالشمال التونسي) البربري الأصل ) ومما يؤسف له حقا انه وحتى المؤرخين اللاحقين بما فيهم أولئك المنتمون للعرب انتهجوا نفس نهج المؤرخين الأوروبيين فنقلوا عنهم ما كتبوه ورددوه عن تاريخ المنطقة دون بحث أو تحميص أو تدقيق , رغم مخالفته للعقل والمنطق حتى في أبسط حدود تفكيره , بل أن مؤرخين وكتاب أفارقة وفي محاولة منهم لنفي صلة الجنس العربي بمنطقة الشمال الإفريقي حاولوا التركيز في بحوثهم وتواريخهم عن المنطقة على نفي أية صلة للهجرات العربية القديمة جدا بمنطقة الشمال الإفريقي , محاولين تتبع أي اثر يشير إلى الجنس الزنجي في هذه المنطقة لتأكيد تواجد أجدادهم فيها قبل العرب , وهو أمر لم تثبته أي من البحوث أو التنقيبات الأثرية في منطقة الشمال الإفريقي بكاملها , وأن كانت وجدت له دعما كبيرا في العديد من مناطق الصحراء الكبرى , متجاهلين عن عمد مثلهم مثل كتاب ومؤرخو أوروبا تلك الصلاة القوية التي كانت تربط الطرفين منذ الأزل , وجعلت من تواصلهما أمرا حتميا بحكم الإقامة والجوار والتواصل والتنقل , وبالتالي فإنه كان من الحتمي أن يتم العثور على بقايا جماجم وقبور للأفارقة منتشرة هنا وهناك في بعض مناطق الشمال الإفريقي تعود في تواريخها إلى الفترة ما بين 346 ق.م - و 180 ق.م .

بل أن بعضا من هؤلاء المؤرخين لم يتورع - للأسف - لنفي حقيقة أن - الجرمنيين - سكان الجنوب الليبي وهم من العرب القدماء , قدموا هم أيضا من شبه جزيرة العرب عبر ممر شمال السودان وجنوب مصر وتشاد قبل أن يستقر بهم المقام في - جرمة - , وادعى هؤلاء أنهم من وسط أفريقيا , بل أن الأمر وصل بأحدهم وهو - جيهان ديزانج - في بحثه له تحت عنوان ( البربر الأصليون ) المنشور في كتاب - تاريخ أفريقيا العام - المجلد الثاني ص 436 - يقول حريا ( وانه لتحامل واضح واحتمال بعيد أن نزع أن الهياكل العظمية شبه الزنجية هي هياكل عبيد , لأن القول بأن



## صعود وسقوط الفينيقيين في الشمال الإفريقي

الكتاب: المملكة النوميديّة والحضارة البونوية. المؤلف: د. محمد الصغير غانم، الناشر: دار الأمة

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة أبواب وثمانية عشرة فصلاً ثم خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها في بحثه. في الباب الأول بحث في طبيعة العلاقات البكرة الفينيقية - اللوبية معتمداً في ذلك على كتابات المؤرخين الإغريق من أمثال هيكاتوس المليتي وهيرودوتس ثم توفوديدس واسترابون وإبيانوس، لا سيما في ما يتعلق بطبيعة المنطقة والمقايسة الخرساء التي كانت تتم بين المجتمعين الفينيقية المهاجر واللوبية المستقر في بعض المناطق الساحلية. وقد تطرق في الباب نفسه إلى مرحلة الاستقرار الفينيقية في المنطقة المغاربية وتثبيت الاستيطان الذي يبدأ بتأسيس مدينة قرطاجة (قرت حدثت). ثم ناقش في هذا الباب وضعية بلاد المغرب عند وصول الفينيقيين الذين اصطحبتهم عبيسة (أو ألييسار) مؤسسة قرطاجة معها. وحاول في أسلوب استقهامي أن يطرح عدة أسئلة حول شخصية إيرباس، هل كان أميراً؟ أم ملكاً؟ وما هو النظام السياسي الذي كان يطبقه؟ والإقليم الذي كان يحكمه؟ وفي هذا الصدد قسم العلاقات الفينيقية المغاربية إلى مرحلتين:

مرحلة ما قبل الخامس ق.م. وقد سادتها علاقة المصالح المتبادلة حيث امتزج فيها اللوبي والقرطاجي داخل مدينة قرطاجة مكونين <المجتمع البوني> الذي هو مزيج بين الطرفين. كما ظهر ذلك الامتزاج في العبادة المشتركة وممارسة الزراعة المحدودة حول المستوطنات والمشاركة في رحلة حنون الشهيرة.

أما ما بعد القرن الخامس، فقد بدأت المصالح تتضارب بين القرطاجيين واللوبيين، لا سيما بعد أن آلت قرطاجة إلى قوة كبرى في غربي البحر المتوسط تدافع عن مصالح أوليجارشيتها الحاكمة. وبذلك أحس اللوبيون بأن قرطاجة بدأت تسيء إليهم فبدأوا يتدمرون منها وينتهزون الفرص للتخلص منها، وقد وجدوا ضالّتهم في الحروب البونوية، فانهزوا إلى الرومان لا حباً في هؤلاء الأخيرين ولكن محاولة منهم لضرب القرطاجيين بالرومان بغية الوصول إلى تحقيق الشعار الذي كان يحمله بعض قادتهم <إفريقيا للأفارقة>.

الباب الثاني خصصه المؤلف للمملكة النوميديّة في شكلها القبلي والإطار الجغرافي الذي كانت تحتله ثم صعوبة تحديده معتمداً في ذلك على النصوص الكتابية والشواهد الأثرية التي وجدت هنا وهناك في المنطقة. ثم تطرق بعد ذلك إلى الكيان السياسي الذي اشتمل على مملكتين متجاورتين دائمتي الصراع على الحدود المتحركة والمصالح السياسية المتضاربة بينهما. هاتان المملكتان هما: مملكة نوميديا الغربية وعاصمتها سيقا تحت قيادة الملك سيفاقس، ومملكة نوميديا الشرقية وكانت عاصمتها تتداول ما بين دوقة بتونس وسيرتا بالجزائر، ومن أشهر ملوكها جايا وابنه ماسنيسان ثم حفيده مكوسن (مسيبسا).

وقد حاول بعد ذلك أن يرصد التحالفات التي تمت بين الملوك النوميديين وجارتهم قرطاجة، ثم تردد هذه الأخيرة في بعض المواقف وسلوكها لسياسة مسك العصا من الوسط، مما جعلها في كثير من الأحيان تخسر صداقة الملوك النوميديين وتدفعهم إلى التحالف مع أعدائها الإغريق والرومان كما أثار المؤلف في هذا الباب قضية وراثة العرش النوميدي بعد وفاة الملك جايا ودور كل من سيفاقس وقرطاجة في محاولة الحيلولة دون وصول ماسنيسان إلى العرش، ثم رد هذا الأخير وانحيازهم إلى الرومان محاولة منه لاستعادة ملك آبائه وأجداده الذي حرم منه.

كذلك بين المؤلف بالتفصيل دور ماسنيسان في ترجيع كفة الرومان في المعارك التي خاضوها ضد قرطاجة في بلاد لوبية، لا سيما معركة السهول الكبرى، ثم معركة زاما سنة 201 ق.م.، واستعادة ماسنيسان لعرش مملكة نوميديا الشرقية ومحاولته توحيد المملكتين النوميديتين في دولة واحدة سبقه سيفاقس في وضع النواة الأولى لها. وختم هذا الباب بالتطرق إلى فترة حكم الملك ماسنيسان وما هي المصلحة التي كان يهدف إليها الرومان من وراء ذلك.

أيضا تطرق في الباب الثالث إلى علاقة نوميديا بالدولة الرومانية فبين بالتفصيل علاقة الوفاق والتعاون التي مرت بها تلك العلاقة في فترتي الملكين ماسنيسان وابنه مكوسن. وكيف آلت بعد ذلك إلى عدائية في عهد الملك يوغرطة الذي كان صادقا في حمله لشعار <إفريقيا للأفارقة>، ثم تطرق في الباب نفسه إلى تدخل الرومان في الشؤون النوميدية وما نتج عنه من حرب طاحنة سجلها لنا المؤرخ سالوتسيوس تحت عنوان حرب يوغرطة، وقد بين المؤلف بالتفصيل جهود يوغرطة ومحاولته ربح الحرب وذلك بالتجائه إلى الجيتوليين والملك يوكوس الأول ملك موريطانيا، غير أن مؤامرة سولا ومجلس الشيوخ الرومان كانت أقوى من خطته وبذلك انتهت عودته الصلب وتكسر أمام تنفيذ مخطط سياسة الرومنة التي عمت بعده تدريجيا المنطقة النوميدية. كذلك عالج في الباب نفسه علاقة الضعف والتبعية التي سادت بعد مؤامرة إلقاء القبض على يوغرطة ومحاوله ابتلاع المنطقة من قبل العسكرية الرومانية بما في ذلك ممتلكات القبائل المورية. وقد ختم هذا الباب بنتائج انعكاسات حرب قيصر على الكيان النوميدي وظهور الولاية الرومانية الثانية تحت اسم إفريقيا الجديدة في بلاد المغرب القديم على أنقاض مملكة يوبا الأول الذي توفي في ظروف غامضة بعد انحيازه للبوبيين ضد قيصر.

أما الباب الرابع فقد خصصه المؤلف للمساهمة الحضارية البونية في المملكة النوميدية، وركز فيه على الامتزاج الثقافي والحضاري منذ وصول الفينيقيين إلى بلاد المغرب وحتى ما بعد تهديم مدينة قرطاجة ولم يقتصر ذلك على السواحل فقط، بل تسربت الثقافة والحضارة البونية إلى الداخل حيث ظهرت معالمها في كامل المدن النوميدية العائدة إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد والتي من بينها دوفة ومكثرتونوس وتبسه وسيرتا بالجزائر.

وفي الباب الخامس تناول المؤلف معبد الحفرة البوني الذي اتخذته كنموذج للامتزاج وللمساهمة الحضارية لا سيما بعد الدراسات الجادة التي انصبحت على نصبه التي تمثل مكتبة في الهواء الطلق اتخذها الباحثون كمرجعية لدراسات الحضور البوني في المنطقة. وقد حاول المؤلف أن يغوص في محتوى نقوش نصب معبد الحفرة من حيث نوعية الكتابة والتركيب اللغوية التي كونت نصوصها. كذلك حاول أن يصنف الأسماء الواردة في تلك النصوص النذرية إلى أسماء آلهة وأشخاص يأتي على رأسها أسماء كل من الإلهين بعل حمون وقرينته الآلهة تانيت بني بعل ثم الإله بعل ايدير. ولم يغفل بعد ذلك دراسة الأسماء والصيغ النذرية التي لا يخلو منها أي نصب. وقد حاول مقارنتها بما ورد في نصب قرطاجة (المدينة الأم).

وفي نهاية هذا الباب حاول المؤلف أن يناقش إشكالية الأضاحي البشرية والاستبدال (ملكومور) وهي التهمة التي توجه للساميين وتصفهم بالدموية. وفي هذا المجال استعرض النظريات الحديثة التي تتصدى لهذا الموضوع محاولاً إبعاد التهمة عن هؤلاء القوم. وقد ختم هذا الباب بالتطرق إلى الشخصيات الإكوغرافية التي اشتملت عليها نصب الحفرة وما يمكن استخلاصه منها من جوانب دينية واجتماعية تظهر مستوى الحياة الفكرية التي وصل إليها المجتمع السيرتي بصفة خاصة والنوميدي عامة خلال تلك الفترة المتقدمة من التاريخ.

كتاب قيم في تاريخ انتقال الفينيقيين إلى الشمال الإفريقي، وازدهار حضارتهم هناك في ما يعرف اليوم بالجزائر وتونس والمغرب.

[www.almushahidassiyasi.com/Book%20Review.htm](http://www.almushahidassiyasi.com/Book%20Review.htm)

**Agraw a'Libi n'Tmazight**  
**المؤتمر الليبي للمازيغية**

Libyan Tmazight Congress  
P.O.Box 174, Middlesex UB2 5QF, England  
Tel: +44 7719729655  
[Libyan\\_tmazight\\_congress@hotmail.com](mailto:Libyan_tmazight_congress@hotmail.com)